www.ketab.ir

دار زين العابدين

© 2020 Dar Zeinolabedin

ایران. قم. پاساژ قدس. محل ۳۶

تلفون ۳۷۷۳۲۶۳۱ نقال ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶۳

ایران. قم. مجتمع ناشران. محل ۱۲۵

تلفون ۳۷۷۳۲۷۳۱ نقال ۰۹۱۲۷۴۸۱۵۸۶

www.zein.ir

يهدى ثواب هذا العمل الى روح المرحوم المغفور له

السيد عقيل زين العابدين الموسوي

شابك جلد ۱: ۹ ـ ۷۱ ـ ۶۰۸۱ ـ ۶۲۲ ـ ۹۷۸

شابك دوره: ۲ ـ ۷۰ ـ ۶۰۸۱ ـ ۶۲۲ ـ ۹۷۸

كافة الحقوق محفوظة.

لا يجوز نسخ أي جزء من هذا الكتاب أو استخدامه بأي شكل أو بأي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ الضوئي أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced or utilized in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording, or by any information storage and retrieval system, without permission in writing from the publisher.

◄ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ۱

◄ تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، البغدادي المعروف بالشيخ المفيد

◄ وبذيله حواشي العارف الرباني الكامل السيد علي القاضي

◄ تحقيق فالح عبد الرزاق العبيدي

● الطبعة الأولى ۱۳۹۸ هـ.ش ۲۰۲۰م

● الكمية ۵۰۰ نسخة

● عدد الصفحات ۴۴۰ صفحة

● تصميم الغلاف السيد مسلم السيد زين العابدين

سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

عنوان و نام پدیدآورنده: الارشاد في معرفة حجج الله على العباد/ لمؤلفه محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد؛ وبذيله حواشي العارف الرباني السيد علي القاضي؛ تحقيق فالح عبد الرزاق العبيدي.

مشخصات نشر: قم: دار زين‌العابدين، ۱۴۴۱ هـ - ۲۰۲۰ م - ۱۳۹۸.

مشخصات ظاهری: ۴۰۰ ص.

شابک: ۱۵۰۰۰۰۰ریال: دوره: 978-622-6081-70-2;

ج.۱: 978-622-6081-71-9; ج.۲: 978-622-6081-72-6;

وضعیت فهرست نویسی: فیپا.

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: ائمه اثناعشر.

موضوع: Imams (Shiites)

موضوع: امامت.

موضوع: Imamate

شناسه افزوده: قاضی، سیدعلی، ۱۲۸۲ ـ ۱۳۶۶ ق.

شناسه افزوده: عبیدی، فالح عبدالرزاق، ـ ـ .

رده بندی کنگره: Ubaydi, Falih Abd al-Razzaq

رده بندی دیویی: ۱۳۹۸ ٤ الف ۷ م/ ۵ BP ۳۶

شماره کتابشناسی ملی: ۲۹۷/۹۵

۵۵۰۶۰۱

www.ketab.ir

الإرشاد

في معرفة حجج الله على العباد

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
العكبري، البغدادي المعروف بالشيخ المفيد
(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)

وبذيله حواشي

العارف الرباني الكامل السيد علي القاضي قدس سره

تحقيق

فالح عبد الرزاق العبيدي

دار زين العابدين

١

www.ketab.ir

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إنّ الباحث والمتتبّع إذا أراد سبر أغوار شخصية ما والتحرّي عن الوقائع الحقيقية التي تحيط بتلك الشخصية لابد أن يضع نصب عينيه خطّةً يرسم معالمها في ذهنه ويسطرها في قالب يعيّن فيه ما سَهُل من طرقها وما تشعّب من سُبُلها، كي يكون على بيّنة من أمره في كلّ خطوة يخطوها خلال سَيْره في أجواء تلك الشخصية التي يروم الوصول إلى ما دقّ من تفاصيل حياتها، خوفاً من أن يشذّ عن ناظره شيءٌ يكون له مدخلية في أبعاد تلك الصورة التي يريد أن يرسمها حوله، فكل صورة لها أبعاد ظاهرية، وأبعاد معنوية، مع الغاية من رسمها، والإشارة التي يُراد من القارىء أن ينتبه إليها.

ولا نريد أن ندّعي أننا نستطيع أن نلمّ بجميع الجوانب المحيطة بهذه الشخصية وتفاصيلها الدقيقة، كلاّ وألف كلاّ، بل نريد طرح لُمامة مما قيل في حقّها.

ونحن في هذا الكتاب الذي بين أيدينا (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد مع حواشي السيد علي القاضي) نريد أن نقف أمام شخصيتين بارزتين على مستوى الساحة العلمية، ألا وهما الشيخ المفيد قدس سره والسيد علي القاضي قدس سره، فلابد من التطرّق إلى شيء يسير ولو نبذة مختصرة من حياتهما الشخصية إتماماً للفائدة المتوخّاة من نشر هذا الكتاب.

فالشيخ المفيد والسيد علي القاضي قدّس سرّهما يُعدّان من الشخصيات

www.Ketab.ir

البارزة التي أحيت العلوم الإسلامية، وقامت بالترويج وبشكل حثيث للثقافة الشيعية ونشر الفقه الإماميّ، بحيث أصبحا من الأفذاذ اللذين يُشار إليهما بالبنان، كلٌّ حسب أسلوبه وتخصّصه ومنهجه الإبداعي في هذا المجال، ولهذا فسوف نقوم بالتطرّق لكل واحد منهما على انفراد.

١ ـ الشيخ المفيد قدس سره

هو خرّيت فنّ الحديث، وشيخ الكلام، صاحب رأي سديد، ومنهج عقلي وعلمي أصيل، ويحمل بين جنبيه روحاً علميةً واسعةً ومنفتحة في تقبّلها للآراء الأخرى المقابلة، ويعدّ من العلماء الأوائل الممهّدين لأصول المذهب الإمامي ومدرسته، فبتبنّيه المنهج العلمي العقلي، أدخل عملية البحث مرحلة جديدة وحيوية في عالم التصنيف والدراسة، ومن أجل ذلك جاءت مصنفاته شموليةً عميقةً وغنية، تعلوها سمات القوّة والعمق والأصالة في العرض والأدلة والنتائج، حتى قال أبو حيان التوحيدي عنه: وأما ابن المعلم فحسن اللسان والجدل، صبور على الخصم، ظنين السر[١].

فنتج من هذا وغيره أن ترك أثراً في العلم ومساره في عصره والعصور التي تلته وإلى يومنا الحاضر.

ويكفي في وصفه ما ناله من شرف التكريم من قبل الناحية المقدّسة بأن حباه بأوصاف لم ينلها أحد غيره، حيث نَعَته بأوصاف جميلة، فقد خاطبه في أحد

---

١ ـ الإمتاع والمؤانسة، ج ١، ص ١٢٥.

www.ketab.ir

التوقيعات بقوله ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ : إلى الأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه.

وفي توقيع آخر خاطبه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ بقوله: سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق ـ إلى قوله: ـ ونحن نعهد إليك أيها الولي المخلص، المجاهد فينا الظالمين، أيّدك اللّه بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائنا الصالحين.

وستجد ذلك مسطوراً في التوقيعين اللذين خصّه الإمام ـ عجّل الله تعالى فرجه الشريف ـ بهما، وقد نقلناهما في المقدمة التي ذكرها المؤلف في نهاية النسخة الخطية، ونحن جعلناها في أول هذا الكتاب تماشياً مع ترتيب المصنّفات الحديثة.

النسب:

وهو كما ذكره تلميذه الشيخ النجاشي في رجاله: محمد بن محمد بن النعمان، بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن خلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1].

---

١ ـ رجال النجاشي، ص ٣٩٩، تسلسل ١٠٦٧.

www.ketab.ir

الولادة:

ولد الشيخ المفيد قدس سره في ١١ ذي القعدة بعكبرى من أعمال الدجيل بالعراق سنة ٣٣٦ أو ٣٣٨ هـ[١].

ولم تتطرق الكتب التاريخية والحديثية إلى تفاصيل عن حياة والده سوى النزر اليسير.

قال السيد محسن الأمين قدس سره: ترعرع في كنف والده الذي لم نعرف من أخباره سوى كونه معلماً بواسط، ولذلك كان يكنى ولده بابن المعلم[٢].

السمات الشخصية:

إذا أردنا أن نتطرق إلى الصفات التي امتازت بها شخصية الشيخ المفيد قدس سره فلابد أن نصغي إلى كلمات الثناء والمدح التي قيلت في حقّه من قبل الأعلام سواء من العامة أو الخاصة، ونحن نتكىء في هذا المجال على هذه الجهة تماشياً مع الحديث الوارد عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله: «عنوان كتاب المؤمن يوم القيامة حسن ثناء الناس»[٣]، ونريد من خلال هذا الأسلوب أن نستخلص من كلماتهم زبدة القول الفصل من منابع علومهم مع مكانتهم العلمية في مذاهبهم، وحينها ندرك عظمة هذه الشخصية التي برزت في وقتهم، وشعّ نور علمها في سماء المعرفة في زمانهم،

---

١ ـ رجال النجاشي، ص ٣٩٩، تسلسل ١٠٦٧.

٢ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، ج ٩، ص ٤٢٠.

٣ ـ الجامع الصغير للسيوطي، ج ٢، ص ١٨٢، ح ٥٦٣٢.

www.Ketab.ir

حتى وصل إلى مرتبة لا يدانيه أو يضاهيه في هذا المضمار عليها أحد، فإنه كان يناظر أهل كل عقيدة فلا يدرك شأوه، حتى جاءت كلمة الحق على لسان الصفدي في حقّه: أنه كان أوحد عصره في فنونه[١].

التدرّج في الدراسة:

يقول السيد محسن الأمين: ما إن تجاوز المفيد سني الطفولة وأتقن مبادىء القراءة والكتابة حتى انحدر به أبوه وهو صبي إلى بغداد حاضرة العلم ومهوى أفئدة المتعلّمين، فسارع إلى حضور مجلس درس الشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بالجعل بمنزله بدرب رباح، ثم قرأ على أبي ياسر غلام أبي الجيش بباب خراسان، وفي أثناء قراءته على أبي ياسر اقترح عليه أستاذه هذا أن يكثر التردد على مجلس المتكلّم الشهير علي بن عيسى الرماني المعتزلي، ففعل[٢].

وقصّته مع الرمّاني المعتزلي – والتي تُذكر في مقام سبب إطلاق لقب المفيد عليه – مشهورة، حيث إنه أول من لقّبه بذلك، والقصّة مسطورة في المقدمة الآتية التي نقلناها من النسخة الخطّية.

الجانب الاجتماعي:

لقد تسنّم الشيخ المفيد قدس سره رئاسة المذهب الإمامي في وقته حتى بلغ الذروة في تصدّره المكانة المرموقة في المجتمع، بحيث لمع نجمه، وأضاءت شمس

---

١ ـ الوافي بالوفيات للصفدي، ج ١، ص ١٠٨.

٢ ـ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين، ج ٩، ص ٤٢٠.

www.ketab.ir

علومه، فأصبحت تلك المكانة واضحة للعيان كالشمس في واضحة النهار، لا يخالطها الريب، ولا يشوبها الشك، فلم يجد أبناء العامة مخلصاً من التطرّق إلى هذه الميزة التي يمتلكها هذا العالم الشيعي وهم يرون نجمه قد برز في سماء الوجود، وأخذ صيته ينتشر كالنار في الهشيم في الأوساط العلمية، مما حدا بهم أن تناولت أقلامهم هذا الخبر في كتبهم ومؤلفاتهم حينما يريدون التطرق إلى تفاصيل حياته عندما يواجهون شخصيته معترضة لهم في طريق براهينهم.

فهذا ابن العماد الحنبلي ينقل عن ابن أبي طيّ الحلبيّ أنّه قال: هو شيخ مشايخ الصوفية، ولسان الإمامية، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، مع الجلالة العظيمة في الدولة البويهية - إلى أن قال: - وقال غيره: كان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد[١].

ولم يغفل ابن حجر عن مثل هذه المكانة حيث نقل عنه ما قيل في حقه: أنّ عضد الدولة كان يزوره في داره ويعوده إذا مرض[٢].

وقال ابن النديم: ابن المعلّم، أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن النعمان، في زماننا، إليه انتهت رئاسة أصحابه من الشيعة الإماميّة في الفقه والكلام والآثار[٣].

وقال ابن كثير: شيخ الإمامية الروافض، والمصنّف لهم، والمحامي عن حوزتهم، كانت له وجاهة عند ملوك الأطراف، لميل كثير من أهل ذلك الزمان إلى التشيع، وكان مجلسه يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف[٤].

---

١ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، ج ٣، ص ١٩٩.

٢ ـ لسان الميزان، ج ٥، ص ٣٦٨، تسلسل ١١٩٦.

٣ ـ الفهرست للنديم، ص ٢٤٧.

٤ ـ البداية والنهاية لابن كثير، ج ١٢، ص ١٩.

www.ketab.ir